نون التوكيد المخففة من الثقيلة

دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

موضوع المقالة

نون التوكيد المخففة من الثقيلة:

سبق أن ذكرنا أن نوني التوكيد يراد بهما: نونان، إحداهما مشددة مبنية على الفتح، والثانية مخففة مبنية على السكون فالمخففة من الثقيلة لها أحكام خاصة بها تنفرد بها عن الثقيلة يمكن إيجازها فيما يلي:

أحكام نون التوكيد الخفيفة ([1]):

لا تقع الخفيفة -في الرأي الأرجح- بعد الألف عند البصريِّين، وأجاز ذلك الكوفيّون.

عدم وقوعها -في الرأي الأحسن- بعد نون النسوة مباشرة. فإذا كان الفعل المضارع أو الأمر مسندا لنون النسوة وأريد توكيده بالنون، وجب -في هذا الرأي الأعلى- أن تكون نون التوكيد مشددة، مبنية على الكسر، ووجب أن يفصل بينهما وبين نون النسوة ألف زائدة، لا مهمة لها إلا الفصل بينهما؛ نحو: "أيتها السيدات: لا تقصرنانِّ في واجبكن القومي

يجب حذفها -في الرأي الشائع- لفظا لا خطا إذا وليها، مباشرة، ساكن، ولم يوقف عليها. وسبب حذفها الفرار من أن يتلاقى ساكنان في غير الموضع الذي يصح فيه تلاقيهما ؛ نحو: لا تتعودن الحلف، ولا تصدقن الحلاف، فتحذف النون الخفيفة عند النطق، وتبقى الفتحة التي قبلها دليلا عليها؛ فلا يلتبس الأمر على السامع؛ إذ لا مسوغ لوجود الفتحة في هذا الباب إلا وجود نون التوكيد

تُعطى في الوقف حُكم التنوين، فتُقلب أَلِفًا بعد الفتحة، وتُحذف بعد الضّمّة والكسرة. وإذا حُذفت النون، أُعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حُذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه، فتقول في (اضْرِبُنْ) عند الوقف: (اضْرِبُوا)، وفي (اضْرِبِنْ): (اضْرِبِي). وتقول في: (هل تَضْرِبُنْ؟) في الوقف: (هل تَضْرِبُونَ؟)، وفي (هل تَضْرِبِنْ؟): (هل تَضْرِبِين؟).

ونون التوكيد الشديدة أكثر استعمالاً في القرآن من النون الخفيفة حيث جاءت الخفيفة في آيتين فقط في القرآن الكريم ، وإن كان قرئ بها في العشر في أربع آيات ([2]) وفيما يلي عرض لشاهديها في القرآن الكريم :

وردت النون الخفيفة في القرآن الكريم في موضعين : الأول في قول الله تعالى(لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ)[العلق : 15] ، والآخر في قوله تعالى: (وَلَيَكُونًا من الصاغرين)[يوسف/ 32] ، فقد قرأ العامة بتخفيف نون " وليَكُونًا " ، ويقفون عليها بالألف ؛ إجراءً لها مجرى التنوين ، ولذلك يحذفونها بعد ضمةٍ ، أو كسرةٍ ، نحو : هل تقومون ؛ وهل تقومين ؟

[1] - ينظر : اللمع في العربية 1/201 ، الإنصاف في مسائل الخلاف 2/650 ، النحو الوافي 4/179

[2] - دراسات لأسلوب القرآن الكريم 3/457

في : هــل تقــومَنْ ؟ والنــونُ الموجــودة في الوقف ، نونُ الرفع ، رجعوا بها عند عــدم مــا يقتضي حذفها ، وقد تقرر فيما تقدَّم أنَّ نــون التوكيدِ تُثقَّلن وتخفف ، والوقفُ على قوله: " وليَكُوناً " بالألف ؛ لأنها مخففةٌ ، وهي شــبيهةٌ بنون الإعــراب في الأســماءْ ؛ كقولــك : رأيتُ رجلاً ، وإذا وقفت قلت : رجلا ، بــــــالألف ، ومثله : (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ) [العلق : 15] .

ووقف عليها كذلك ؛ كقوله [من الطويل]:

وإيَّاكَ والمَيْتَــــــاتِ لا تَقْربنَّهَا   ولا تَعْبُـــــــدِ الشَّيطانَ واللهَ فاعْبُدَا

أي : فاعْبُدونْ ، فأبدلها ألفاً[3]

وممــا ســبق يتضــح أنــه حين الوقــوف على النون الخفيفـة المفتـوح مـا قبلهـا تبـدل ألفـا كقولـــه تعـــالى (لنســـفعا) ، (وليكـــونن من الصــاغرين) لأنَّ هــذه النــون أشــبهت التنــوين في نصـــــب الأســـــماء ؛ فـــإن وقفت على المضموم ما قبلها والمكسـور لم تبـدل منهـا شـيئا بــل تحــذفها وتــرد الكلمــة إلى أصــلها فتقول: اضربوا واضربي وهل تضـــربون ؛ لأن التنوين لا يبدل منــه مــع غــير الفتحــة فــالنون في الأفعال أولى[4] .

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت

- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]

- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف /

[3] - اللباب في علوم الكتاب11/ 94- 95

[4] - ينظر : أصول النحو 2/ 71

العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت 1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م